ثيمة الموت ودلالاتها في شعر يونس البوسعيدي (ديوان كاللبان محترقاً أُغنّي أنموذجاً)

The Phenomenon of Death of Its Implications in Younis Al-busaidi's Poetry (Case Study: Poetry Collection Like Burning Frankincense)

د.رسول بلاوي

(أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة خليج فارس،بوشهر –إيران)
r.ballawy@pgu.ac.ir

صادق البوغبيش

(طالب دكتوراه، فرع اللغة العربية وآدابها في جامعة خليج فارس،بوشهر –إيران)

تاريخ الإيداع: 2020/04/22 تاريخ القبول: 2020/08/16

الملخص

شغلت ثيمة الموت جانباً كبيراً من تفكير الإنسان، حيث أصدرت حولها تأملات ميتافيزيقية وآراء فلسفية واجتهادات فكريّة شتّى عبرَ التاريخ الفكري للإنسان؛ واتّفق الكثير من المهتمّين بشأن الموت بأنّه نقيض الحياة ومرادف للعدم. ولكن في الفكر الديني، أنّ الموت هو ليس نهاية الحياة بل مرحلة يدخلها المرء من جديد. يونس البوسعيدي من أولئك الشعراء الذين عالجوا ثيمة الموت بمعرفةٍ ذاتيّة وفلسفة تختصُّ به؛ ولم يشغل فكر البوسعيدي شيء كما شغله الموت وقد وجد أنّ الموت لم يكن أبداً مرحلة نهائية وليس من شأن الموت أن يضع حدّاً لوجود الإنسان؛ بل اعتبر دوماً بمثابة عملية تُؤمّن عبوره لحالة أخرى من الوجود.

كان الموت هاجس البوسعيدي الأكبر وقد تعامل مع الموت وفق مذهبه وأيديولوجيته التي سلّطت الضوء على هذه الأمور بكثافة. يهدف البحث إلى دراسة الموت في نصوص الشاعر معتمداً على المنهج الوصفي- التحليلي بالتركيز على ديوان "كاللبان محترقاً أغني". اتّضح لنا بعد دراسة أبعاد الموت أنّ يونس البوسعيدي وقف عند هذه المسألة كوحدة بين الحياة والموت،

وقد أوجد دلالات الحريّة في الموت والعبثيّة في الحياةِ، فكان الموت بالنسبة له بمثابةِ الحياة، كما نرى الرؤية الفلسفية التشاؤمية للحياة من منظره الذاتي.

الكلمات الرئيسية: الشعر العماني الحديث، دلالات الموت، يونس البوسعيدي، ديوان "كاللبان محترقاً أغنّي".

Abstract

The phenomenon of death has occupied a large part of human mind. In this regard, many ideas have emerged in philosophy, sociology, and psychology. Many thinkers believe that death is in conflict with life and is synonymous with non-existence. But in religious thoughts, death is not the end of life, but another stage in which man steps. Younis Al-busaidi is one of those poets who viewed death from a philosophical and introspective perspective. No phenomena as death has occupied Al-busaidi's mind. This is because he know that death is not the final stage of life, is not able to set a limit for human existence. He believes that death is a transition from one stage to another.

Death is Al-busaidi's greatest concern so that he interacts with it based on his religion views. For this reason, the idea of death in the eyes of Al-Busa'idi is considered one of his important poetic axes. The present study seeks to explore and explain death in Al-Busa'idi's poetry via a descriptive-analytical method and with a focus on poetry collection "Like Burning Frankincense". The research results revealed that the poet believes that death and life are two sides of a coin and identical in nature. He sees the implications of freedom in death, life in absurdity, and death in life. The poet also has a negative attitude towards life.

Keywords: Contemporary Omani Poet, death thoughts, Younis Al-busaidi, poetry collection Like Burning Frankincense.

1. المقدمة

لقد زخر الشعر العربي بثيمة الموت منذ شروقه حيث صُنّفَت هذه الثيمة ضمن أغراض الرثاء والزهد والأغراض النفسية والتأمليّة. كما في عصرنا هذا أصبحت قضايا الموت تظهر بقوّة وبصورة كبيرة حيث تناوله الشعراء سواء من حيث المناسبة والعبارة أو من حيث الإيقاع والصورة ناهيك عن النظرة إليه من حيث الرؤى الاجتماعية والدينية والفلسفية. ظهرت نصوص عديدة حول فكرة الموت وكأنّ الشاعر قد خاب من الحياة ولجأ إلى الموت؛ العالم الآخر، إذ يظهر خلوده الذي يبحث عنه؛ كما يرى فرويد في حالات البشر نوعاً من عقيدة الخلود ولا يعترف النوع البشري بالموت فيقول: «أننا في أعماقنا لا نعترف بأننا سنموت، وأننا بمعنى آخر نعتقد في لاشعورنا أننا خالدون»[1]. ويرى إنّ كل إنسان يحمل في داخله الإيروس "الحب وغريزة الحياة" إلى جانب الثاناتوس "النزعة التدميرية وغريزة الموت"، كما أنّ كلّ إيروس في الظاهر قد يخفي ثاناتوساً في الباطن، والعكس بالعكس. وأنّ غريزة الموت التي تدفع الفرد إلى تدمير الذات وتحقيق الرغبة في الموت أهمّ تفسير تحليلي نفسي لسلوكي العنف والعدوان، فالفرد الذي يسعى لمقاتلة الآخرين واستخدام العنف ضدهم ينزع إلى التدمير، ليس تدمير الآخرين فقط وإنّما تدمير ذاته أيضاً، ففي لحظة ما تتداخل غريزة الموت مع غريزة الحياة[2].

ظهرت مسألة الموت في الأدب العربي عندما كان يرثي الشاعر أحدهم أو يصف ساحات القتال وشجاعة أبناء قومه، ثمّ لعبت الفلسفة دوراً بارزاً في معرفة الموت بظهور شخصيات كالمعرّي واحتضانهم للموت الذاتي. أمّا بعد نظريّة فرويد فقد دخلت مسألة الموت في الشعر والنقد الأدبي؛ ومن هذا المنطلق قد «ارتبط الموت بالشعر حتى أصبح الشعر بديلاً له وليس غريباً أن يهجس الموت بالشعر فذلك مأثور وسيظل ذلك طالما ظلّ الإنسان. وتتولد رؤية الموت عند الشاعر من خلال طاقته الانفعالية ومن ثم يتكوّن في حياة الشاعر الانفعالي مثلث من القيم زواياه الثلاث هي: الانفعال، والشعر والموت. فالشاعر يحب الانفعال لأنه يؤدّي إلى الشعر. على أنه يلاحظ أن الانفعال هو الموت لأن الأوّل طريق محتم للثاني ومن ثمّ تبدأ مرحلة الغرام بالموت نفسه تقابل الغرام بالشعر، حتّى تصبح ألفاظ الثلاثة في معنى واحد كأنها مرحلة ينعدم فيها الطريق بالغاية وحتّى ينتهي إليها في وحدة متينة لا انفصام لها»[3].

الشاعر العماني يونس البوسعيدي في ديوانه "كاللبان محترقاً أُغنّي" يرى للموت مكانة مرموقة في حياة البشر ويحظى تصويره للموت بقيمة وجودية متميّزة، وكانت الصورة الشعريةِ عنصراً أساسياً في بناء شعر البوسعيدي كما أنّ لها أهمّيتها في نقل تجربة الشاعر نقلاً صادقاً؛ لهذا تعدّدت صور الموت عنده لإثارة المتلقّي، من أجل تقديم صورة حسية مؤثرة في النفس؛ كما ورد في الكثير من نصوص البوسعيدي ثنائيات الموت والحياة، والحياة والعبث، والموت

والحرية، تارة متقابلة وتارة ممتزجة والتي لها أهمية في الكشف عن العلاقات الخفيّة التي كان يقيمُها الشاعر بين عناصر الصورة ومكوناتها المختلفة.

1-1. مسألة البحث

ثيمة الموت في شعر يونس البوسعيدي جديرة بالدراسة؛ إذ ظهر الموت واضحاً بجلاءٍ في شعره، ولا يوجد ديوانٌ له يخلو من ذكر الموت وألوانه لما أسهم بشكلٍ فاعل في تكوين أساس مهمٍ في تجربته الشعرية؛ إذ أنّ الظروف التي كانت تمرّ بها المنطقة والأمّة الإسلامية قد خلقت في نفس الشاعر مبررات عديدة حتى نظر إلى ما يحيط به من الأوضاع نظرة مرهفة تصطبغ برؤى سياسية، وأيديولوجية، ونفسية، ورومانسية في أشعاره. مجموعة "كاللبان محترقاً أغنّي" هي مجموعة تحتوي على ست وثلاثين نصاً ليونس البوسعيدي، حيث عالج الذات واضطراباتها بمواجهة الموت، وتكاثرت قضايا مرتبطة بالموت كما قد شغلت بال الشاعر؛ ومن خلال هذا البحث سنبيّن مدى اهتمام الشاعر بقضية الموت وكيفية مواجهته.

1-2. أسئلة البحث

هذا البحث يسعى أن يجيب عن السؤالين التاليين:

- كيف تجلّى الموت في مجموعة "كاللبان محترقاً أغنّي" للشاعر العماني يونس البوسعيدي؟
- ما هي الأسباب التي دعت الشاعر كي يلحّ على ثيمة الموت بهذه الكثافة؟

1-3. منهج البحث

اهتمّ يونس البوسعيدي في مجموعة "كاللبان محترقاً أُغنّي"، بثيمة الموت اهتماماً بالغاً، حيث يُعتبر هذا العنصر بؤرة خصبة للدراسة الدلالية وتبيين أنواع العلامات لفهم النص، إذن يظهر هدف البحث، في دلالات الموت في مجموعة "كاللبان محترقاً أُغنّي" وكشف دلالاته الخفية وأنواع الموت والوظائف التي يؤديها في النص الشعري، والمنهج المتّبع في البحث وهو المنهج الوصفي- التحليلي.

1-4. أهمية البحث

اختيار عنوان دلالات الموت في شعر يونس البوسعيدي لهذا البحث نتيجة لملاحظتنا أنّ هاجس الموت استحوذ على اهتمام الكثير من الشعراء في عصرنا هذا؛ فوظفوه في نقل رسالتهم الشعرية إلى القرّاء وكان من أبرزهم في الساحة العمانية هو يونس البوسعيدي. لذلك كانت صورة الموت أجدى للدراسة والبحث لجدية الموضوع واستحقاقه للاهتمام والجهد إذ إن الخوض فيه سينير جوانب مهمة من رؤية الشاعر ويكشف عن بعض أسرارها.

2. الموت لغةً واصطلاحاً

جاء في لسان العرب «الموت هو السكون، وكل ما سكن فقد مات. يقال: مات الرجل وهمد، والموت يقع أنواع في الحياة منه ما هو بإزاء القوة المادية النامية، ومنها زوال القوة العاقلة، ومنها الحزن والخوف المكدّر للحياة، ومنها المنام إذ يستعار الموت للأحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية[4]».

الموت والحياة وجهان لحقيقةٍ واحدةٍ تعكس قانون الطبيعة الأزلي وهو العدم للإنسان. ولا شك أنّ الموت حالة من حالات الحياة؛ إذ «الموت قضاء على كلّ ما هو كائن كما أنه نهاية الحياة فقد تكون هذه النهاية بمعنى انتهاء الإمكانيات، وبلوغها حد النضج والكمال، فيكون بذلك الموت حالة من حالات الحياة، حالة ضرورية تكون الحياة فيها منذ البداية»[5]. إذن الموت حادث من نوع مختلف تماماً، إنّه بالنسبة لنا ولغيرنا حادث يكسر إيقاع الحياة الرتيب نسبياً، وليس هذا فقط بل إنّه يوقف دورتها جاعلة منها الجماد عند تاريخ البشرية بحيث لا يستطيع التحرك قيد أنملة.[6]

3. الموت في لغة يونس البوسعيدي الشعرية

مواجهة الشاعر للموت قد تنوّعت منها المواجهات الذاتية حيث تتنوع تجربة الحياة نفسها. وتتحّد هذه المواجهات في مأساة الفقد وإثر المقرؤ الفلسفي والجمالي ومأساة المرض، ثمّ يواجه الموت من خلال رؤية نفسيّة حيث تترتّب على مواجهة الموت رغم الخوف، ويرى الحياة كالسجن والموت كالحرية، ثم يبحث في طلب الموت جرّاء الغربة الروحية، وعبثيّة الحياة، ووحدة الموت والحياة.

3-1. المواجهة الذاتية للموت

في هذه المواجهة عبّر الشاعر عن حس الفقد، وتأثير الفلسفة على ذاته، ودلالات المرض من خلال اللون الأصفر.

3-1-1. مأساة الفقد

حضر الموت بصورة مأساوية في هذه المجموعة؛ فقد شحن البوسعيدي النص ألماً من خلال اختياره عنصر الأمومة، وحاول أن يعبّر عن هذا الموت بصورة تجريبية في قصيدة "البئر القديمة" حين يقول:

للبحرِ أمزجةٌ وَإنّي خائفُ/ أتذكر البئر القديمة بعدما جفّت/ أُعزّيها: فقدتِ رهافةِ القلب الطري؟/ تقولُ لي: إنّي خلعتُ البَحر، واستسلمتُ للذكرى/ هي أُمُّنا/ هي حيلتي أو حِليتي/ البحرُ مثل الأُمّ، أعمقُ؛ ليس غانيةً/ تغيّر وجهُها/ أنا لَم أشأ إيلامَها/ ناديتُها: ركدَ الصدى/ والعُمرُ يذهبُ بي إلى البئرِ القديمةِ خائفا[7]

صوّر الشاعر الموت بصورة بحرٍ يأخذ كل من يدخله ولا فرق ممن يعرف العوم أو لا يعرفه، لأنّ البحر لا نهاية له إلا الفناء، ثمّ يستخدم لفظ الأُم التي تحمل دلالة الأرض، والهوية، والثقافة، والحياة وهي التي تعترف قائلة: "إنّي خلعتُ البحر واستسلمت" والاستسلام لأمر الموت والفناء ووصف هذا الاستسلام ليس إلا اطمئناناً للمتلقّي بأنّ الموت لابُدّ منه وسوف يأتي شئنا أم أبينا. ثمّ يرى أنّ الزمان ليس إلا يمتهن الضياع ويشطب الحياة بمدادٍ أسود:

وصحائفٌ ما كان في حُسبانِها أنّ الزمان مدادهُ يَسوَدُّ
روّضتَ عُمراً آخراً، هادنتَهُ وخسرتهُ، ورثى صداك الفقدُ[8]

إذن يعيش الشاعر مذعوراً من إثر الفقد، ويرى الحياة ليست إلا صحيفة وقد يشطب الزمان من تبقّى على قيد الحياة، بمدادٍ أسود، أي بمداد الحُزن، والعمر الذي يحاول أن يعاشره معاشرة حسنة لا يجلب إليه إلا الخُسران، خسران الفقد، والضياع، والصدى أي هي الهيئة والحضور الفيزيكي للمرء في هذا العالم الذي لم يبق منه إلّا الذكريات، لأنّ الفقد يخيّم ظلاله على البشر وفقاً لهذه الآية: ﴿كلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[9].

خوف فقدان أحد أفراد العائلة من المخاوف التي سيطرت ظلالها على الشاعر؛ وقد يرى الموت وسيلة للإطاحة بالإنسان. حاول الشاعر أن يخفي هذا الذعر، فمن خلال النصوص ومن اللاوعي تظهر أسباب هذه المخاوف في النص. وجود الأُخت السقيمة في البيت والعلاج الدائمي لها جعل الشاعر يعيش حالة فقد وضياع، لهذا تراه يحس بالفقد ويروي أحداثه للمتلقي.

3-1-2. الثيمة الفلسفية

الفقد هو ليس بالضرورة فقد الماديّات، أو فقد الأحبة وهذه رؤية فلسفيّة قد نجد صداها عند الكثير من الفلاسفة. إنّ تأثير الفلسفة في نصوص البوسعيدي واضحة وكما يُبيّن للقارئ أنّهُ يبحث عن تقارب بينه وبين الكبار من الفلاسفة لأنّه يرى العالم كما رأته الفلاسفة أمثال أبي العلاء المعرّي الذي وجد العالم دار شرور فيقول:

دُنياك دارُ شرورٍ لا سُرورَ بِها وَليسَ يَدري أخوها كيفَ يحترِسُ[10]

«إذا كان الإنسان مسكوناً بهوس الموت يفكر وهو في أنضج حالات وجوده في الموت بوصفه وجهاً مقابلاً، يخيّم على سمائه، يحاصره في كل نفس ولحظة بل يهدده بالمفاجأة التي يجهل زمانها ومكانها، فإنّ الشاعر أكثر إحساساً بقضيّة الموت والفناء، لأنه أكثر تأملاً في الوجود والعدم، يستبطن الأشياء، يتغلغل فيها بحثاً عن حقيقتها، يتابعها وهي في أوج حركتها وديمومتها، إنه يكسر الحاضر الآني، منطلقاً إلى الآتي، لقد كان الشاعر يستشرف الموت، بل يتشوق إليه ولا يرى إلا أمامه»[11]. لهذا يتأثّر الشاعر من فلسفة أولئك الذين يرون الحياة سجناً والموت حرية ويستطيع البشر أن يفرّ من هذا العالم من خلال الموت:

«يا ربّي/ أطلقني من سجني الأكبر»[12]

يطلب الشاعر من ربه أن يمنّ عليه بالحرية، وهذه الحرية خروجه من الحياة نحو الموت، لأنّ الموت عنده سبيل الخلاص من الحياة والوجود فيستقدمه مستعجلاً: هذه مسيرة الفلاسفة الكبار الذين وجدوا الحياة سجناً وبحثوا عن الهروب منها؛ لأنّ الحياة بمثابة شُعلةُ القنديل:

«كما شُعلةُ القنديلِ في الرقصِ موتُها»[13]

فالحياة فانية كتلك الشعلة التي تُضئُ المكان مدةً قصيرة ثمّ يخيّم الظلام إن كان الليل لم ينتهِ ويخيّم الضياء عند الصباح، فأعمال الإنسان بمثابة الليل والصباح، إن كان محسناً فيزيد الله في إحسانه وإن كان مُسيئاً فالظلام عاقبته عند الممات:

كأنّا رسومٌ في المعابدِ، أُرجئَت بنا الرُّوحُ، لكنّا سكنّا مع المو ِت[14]

إذن فلسفة الحياة من وجهة نظر البوسعيدي هي أن نخرجُ أنفسنا من هيئة الرسوم، وأن نتظاهر كتلك الشُعلة التي تحاول البقاء في هذا العالم رغم أنّها سكنت مع الموت، ولكن أدّت

واجبها بصورةٍ حسنة. كانت فلسفة الشاعر في الموت على طريقة الفلاسفة القدامى حيث عالجوا قضية الحياة والموت على أساس أنّ الحياة سجنٌ والممات حرية، فطلبوا الحرية وتمنوها في نصوصهم.

الشعر العُماني أساساً ابن روحي للذاكرة الدينية، ومن كتب الشعر العُماني معظمهم من الفقهاء ورجال الدين، «لذلك حظيت ثيمات الزهد والسلوك والندم والمدائح النبوية والحب الإلهي، بمعظم نتاجهم الإبداعي»[15]. إذن فلسفة الموت وحضور هذه الثيمة شيء طبيعي في الشعر العماني. كما نقرأ في الدين الإسلامي حيث يطلب من المسلمين التفكّر والتأمّل الصادق في دلالات الموت وعلى كلّ مسلم أن يتدبّر في تعاليم الإسلام وبما أنّ الأدب العماني مبتني على رؤية دينية وأيديولوجية إسلامية فقد نجد معظم الشعراء العمانيين بصمة في وصف الموت.

3-1-3. مأساة المرض

تظهر دلالات اللون في الشعر الحديث حيث تدلّ على نفسيّة الشاعر من وجهة نظر النقد النفسي، وعلى وجه الخصوص اللون الأصفر هو لون الخوف، والمرض والعقاب. يونس البوسعيدي يرى في الموت عقاباً وحساباً وكما أنّ الموت ابتلاء ولامحال منه والإنسان يسير نحو الموت:

«أماهُ سنبتلي قد اصفَرّت وما اخضرّت/ فقد هجم الزمانُ عليّا»[16]

اللون الأصفر هو اللون الدال على الحُزن والهم والذبول والكسل والموت والفناء، فيسير الإنسان من الاخضرار نحو الاصفرار، أي من الحياة نحو الموت، ويصف هذا السير باللون ويرى من يقضي على البشر في مثل هذه الظروف هو الزمان، لأن يرى الزمانُ هو الذي يأتي بالشيخوخة وفناء القوة «ولعل أحد أهم الأسباب التي تدعو إلى كره الموت ومقت التحدث عنه والخوف منه والقلق من جرائه، بالمقارنة بغيره من الموضوعات المثيرة للكراهية كالفشل والعوز والمرض وغيرها والمسببة للقلق كالعمل والمستقبل والأبناء والخ. إنّ الإنسان قد يكون لديه أمل في التوصّل إلى حل لهذه المشكلات يوماً ما أو بطريقة معينة، أمّا الموت فليس كمثله شئ، إنه مرض الأمراض الذي لا شفاء منه أبداً، ولا علاج له مطلقاً»[17]. ثمّ يرى الشاعر نفسهُ كالنجم الذي له بداية ونهاية في آن واحد:

«متى النجمُ يصبحُ فصّاً بخاتمه/ ملّ يرصدُ كلّ الجهاتِ/ ويرسمُ في الرملِ خطّ البدايةِ/ ملّ اخضرارِ الطحالبِ والعُشبِ/ تصفرُّ كلُّ البداياتِ قبل صفير الرياحِ/ وملّ التأمّل في الموتِ يأكله/ ومَلّ انتظارَ الكواكبَ تسجُد مِن بعد سبع سنابلَ صُفر»[18].

يملّ الاخضرار أي اللون الأخضر حيث هو لون الطبيعة؛ «اللون الأخضر هو لون الحياة والحركة والسرور؛ لأنه يهدئ النفس ويُسرّها، وهو تعبير عن الحياة والخصب والنماء والأمل والسلام والأمان والتفاؤل، وهو لون الربيع والطبيعة الحية والحدائق والأشجار والأغصان والبراعم»[19]. فيرى البوسعيدي أنّ بداية حياته أو ولادته كاللون الأخضر حتّى أيام شبابه لأن اللون الأخضر يرتبط ارتباطاً بالخصب والشباب «لارتباطه بأشياء مهمّة في الطبيعة أصلاً، كالنبات والأحجار الكريمة، ثم جاءت المعتقدات الدينية، وغذّت هذا الارتباط بالخصب والشباب وهما مبعث فرحة الانسان»[20]. ثمّ يرتبط اللون الأصفر باللون الأخضر، أي النهاية بالبداية، وللون الأصفر دلالات عدّة وأهمّها «هي دلالته على الحزن والهم والذبول والكسل والموت والفناء، ربّما الدلالة هذه ترتبط بالخريف وموت الطبيعة والصحاري الجافة وصفرة وجوه المرضى»[21]. فامتزج اللون الأخضر الذي هو بمثابة الحياة واللون الأصفر الذي هو لون المرض والانقباض والانتهاء؛ ومن المعروف أنّ اللون الأصفر ظلّ يحمل الدلالة السلبية فهو «لون المرض والانقباض، ولقد يرتبط اللون الأصفر بِشِعرِ الحزن والتبرُّم من الحياة والتحفُّز نحو عالم أطهر»[22]. فأصاب الشاعر هاجسُ التأمُّل والذعر من الفناء.

الشاعر في عمان ابنٌ لخصوبة التنوع الجغرافي الذي وهبه الله لعمان وقد نرى الشعراء يختارون الألوان لكي يعبّرون عن غرضهم الشعري ومن هذا المنطلق اختار الشاعر اللون الأصفر والأخضر لكي يبين لنا أحواله وأحوال أفراد العائلة وتقلباتها عند الفرح و الترح. وكما عرفنا عن يونس البوسعيدي أنّ السقم والأوجاع التي كانت تحتملها أخته جعلت نفسيته تتقلب خوفاً من فقدانها.

3-2. مواجهات نفسيّة للموت

من خلال هذه الرؤية سنبحث في الأمور التالية:

3-2-1. مواجهة الموت رغم الخوف

يخاف الإنسان من الموت ويراهُ شراً يرعب. يُعتبَر الموت «الشر الأعظم وأسوأ عقاب يمكن التهديد به. ويعدّ الخوف من الموت الخوف الأعظم. يذهب شوبنهاور إلى القول بأنّ الألم النابع

من الموت لا يمكن أن يكون هو ما يجعلنا نخافه حيث أنّ الألم ينتمي إلى المرض والشيخوخة أي إلى الحياة، إنّ ما نخافه في الموت ليس هو الألم فهو يمكن بوضوح في هذا الجانب من الموت وعلاوة على ذلك فإنّنا غالباً ما نلوذ برحاب الموت من الألم تماماً على نحو ما نتحمل أكثر ضروب المعاناة إفزاعاً لنتقي الموت، إنّ الموت والألم شرّان متميزان تماماً»[23]. يرى الشاعر قد ولّى زمن البراءة وكل ما تبقّى زمنٌ لا أمان فيه، فيظهر انتظارات ذويه كي يصبح الشخص المفيد ولكن يخاطب والدته بأنّ زمن الأنبياء قد ولّى والقلب قد اختزن بالمعاصي وهذا الأمر يجلب الخوف إليه من الموت. ثم يظهر وحشته من الموت ومن الوحدة جرّاء الموت، وكيف أنّ المجتمع يستنفر من الأموات:

أُختُطِفتُ مِنَ الأغاني/ كي أصير وليّاً/ أُمّاهُ مات الأنبياءُ/ ولم يَعُد قلبي كمثل الطِفلِ نامَ نقيّا/... بي وحشة القبر الوحيد/ الشمسُ تكرههُ، وتُهملُهُ فمات قصيّا [24]

بالرغم من قبوله لأمر الموت ودرايته بهذا الأمر، ولكنهُ يخاف الموت ويظهر وحشته من الموت، وهذا وفقاً لنظرية شوبنهاور أمراً طبيعياً؛ فقد أكّد شوبنهاور أنّ هناك أمرين يستحقان اهتماماً خاصاً «فهو يعتبر أن من المسلم به أن يقين الموت أمر مفزع ويعتقد أنّ الطبيعة تقدم دائماً علاجاً أو تعويضاً عن كل شر، والعقل التأملي كما يسميه يفرز ترياقاً مضاداً للخوف من الموت في صورة المذاهب الدينية أو الفلسفية، وليست هذه المذاهب خيالات، فهناك بعض من بذور الحقيقة فيها جميعاً، وتعد الفكرة الأولى موضع مناقشة، أما الثانية فهي متفائلة على نحو يثير الدهشة بالنسبة لفيلسوف متشائم»[25]. يبدو خوفه متأثراً بالفقد الذي سيؤلم أحبابه ثم الشاعر يخاف العدم ويرى الموت هو العدم نفسه:

«جمراً تمشّت بنسغي/ وانطفأتُ بها/ مثلَ السجائر في خُبثٍ لقد فتكت»[26]

يرى الشاعر أنّ الحياة تسير نحو الموت، كما الجمرة تسير بالتبغ لكي تحرقهُ وتبدّلهُ إلى رمادٍ مجهول. يظهر من هذا التعبير أن الشاعر يخاف سير الزمان ويشبّه الحياة بسيجارة قصيرة وضعيفة، والجمرة هي العمر الذي يسير نحو الفناء، كل ما تقرّبت الجمرة من التبغ كلّ ما تقترب نهاية السيجارة وعمرها، وهذا التشبيه يدلّ على الذعر والخوف من قبل الشاعر، لأنه يرى الحياة مجرد جمرة لسيجارة، حياتها أقصر مما يعتقد البشر والموت يفتك بوجوده كما تفتك الجمرة بالسيجارة. بعد هذا يظهر عقائده والعالم التالي الذي لا بدّ على الإنسان أن يعيشهُ:

«ومرّة قلتُ: لا أدنو لها أبداً/ فخفتُ/ قلتُ: إذن نفسي بِما خَلَدت؟.»[27]

لا فرار من الموت حتّى إذا أراد الشاعر ألّا يدنو منه، كما تنصّ عليه هذه الآية الشريفة: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[28]. فيخاف الموت لأنّهُ يقضي بحياته وكأنهُ يذكّر المُتلقّي بهذه الآية الكريمة: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[29] فالخوف من الله سبحانه وتعالى وعدم معصيته تجلب الطاعة والخُلد، فيروي أحداث البشر في هذا العالم من الحياة، والموت، وخوفه من الفناء وخلوده في الجنّة إن كان مؤمناً وفي النار إن كان فاسقاً، ويطلب من المتلقّي أن يحسم أمره اليوم لأنّه لا يعرف ما يضم إليه الغدُ:

«هو الخوفُ ذئبٌ عوى خائفاً من غد/ وغدٌ ميهمُ»[30]

إنّ الحياة تسير نحو الغد المجهول رُغم نسيان الموت وما أن يذكر الإنسان أمر الموت حتى يخافه لأنّ الموت بالنسبة له أمراً معقداً ومبهماً، هذا ما صوّرهُ الشاعر أثناء وصف نفسهُ عند تذكّر الموت وخوفه من الغد المجهول أي لحظة الموت. وقد جسّد الخوف بعواء الذئب المذعور. من خلال الشواهد التي ذُكرت يتبين لنا أن الموت حقيقة واقعة لا محالة، وما موقف يونس البوسعيدي من الموت إلا صيغة الإدراك الواعي لحقيقته، والخوف الحاصل من الموت هو عدم معرفة الشاعر بالغد المجهول.

يونس البوسعيدي شاعر ملتزم بالشرع ويخاف حساب الآخرة فربّما لم يكتفِ من هذا العالم ولم يحصد ما يكفيه؛ لهذا ترى الخوف من الآخرة قد ظهرت في نصوصه.

2-2-3. الحياة سجنٌ والموت حرية

يعتقد الشاعر هذا العالم هو عبارة عن متاعب وأزمات نفسيّة وماديّة، والموت يبدو راحة أبدية لكونه حلاً من التأزم النفسي والقلق الاجتماعي. لهذا يرى العمر يمرّ من غير حياة أي من غير فائدة فينتظر الموت الذي لا يأتِ بعد:

مرَّ خريفٌ طويلٌ على عُمري دون موتٍ ودون حياةٍ.[31]

يرى الشاعر أنه يعيش في زمنٍ غابت عنهُ ظاهرتان مهمّتان هما الموت والحياة، وكما عبّر هجل عن علاقة الزمان والوجود حيث يقول: «إن الزمان هو الأفق الترانسندنتالي المتعالي الذي ننظر منه إلى السؤال عن الوجود»[32]. فيبحث البوسعيدي عن قمّة لكي يتجاوزها كما يراها

هجل حين يقول: «إنّ القمّة التي ينبغي تجاوزها هي الموت»[33]. إنّ الحياة التي يعيشها الإنسان في هذا العصر وكثافة الصراعات والتقابلات والتجاوزات؛ سبّبت إحباطاً للكثير من الأدباء والشعراء حيث وصفوا هذه الحياة بالسجن، الموت بالحرية؛ ثمّ يتسائل مع نفسه حول معنى الحياة قائلاً:

لماذا الحياةُ/ إذا كان بابُ الحياةِ حُلُم؟/ هنالك أشياء ميّتة أو تموت/ ويسلِقُها الغيبُ/ كالشاةِ تهرشُ رجفتها في الجدار/ وترمقُ بسطولةً تُروّض ذئب القبيلةِ/ ثمّةَ أسئلةٌ مِثل شوك الورود/ وثمّةَ عينٌ ترى الجرو صار كليباً/ فقالت: أريد اللحوقَ بأشياء ميّتةٍ أو تموت.[34]

لقد بيّن الشاعر في هذا الشاهد الشعري رؤية ظاهرة تجاه الموت فهو لا يرى الموت دماراً لوجوده، لكنهُ يبقى يخاف العدم والمجهول من أمر الموت، فأمثال يونس البوسعيدي يعتقدون أنّ حياة الروح وخلودها يتعلّق بتحملها لأمر الموت؛ كما يصف هجل هذه الأحاسيس قائلاً: «ليست حياة الروح هي تلك التي تنأى بنفسها عن الموت، وتتجنب الدمار، وإنّما هي الحياة التي تتحمّل الموت وتتقبله في غير جزع، وهي لا تظفر بحقيقتها إلا حينما تجد ذاتها في يأس مطلق[35]». يتسائل الشاعر عن معنى الحياة، ثمّ يظهر التشاؤم الذي يرى أنّ الخلودَ حُلمٌ، ثمّ يرى عاقبة كل شيء هو الممات والفناء، ويشبّه الموت بالذئب والوجود بالشاة حيث تخاف الشاة طيلة حياتها من الذئب، وهذا الذعر يجعل الشاعر أن يتمنّى الموت واللحاق بالأشياء التي غيّبها الموت.

3-2-3. طلب الموت جراء الغربة الروحية

ما إن يحزن الإنسان حتّى تظهر علامات التشاؤم في خُلقه، ويشعر بأنه غريباً في هذا العالم وإنّ هذه الحياة التي يحياها ليست هي حياة الروح الخالدة ولا هذه الدنيا باقية؛ فالإنسان يعيش فيه وكأنه غريب. لقد أكثر يونس البوسعيدي في مجموعة "كاللبان محترقاً أغنّي" من الحديث عن الموت وحقارة الحياة وهوان شأن الدنيا، لهذا يطلب من الموت أن يأخذ بوجوده إلى مكانٍ غير هذا العالم:

أيا ريحُ/ فلتكنُسي ورقاتِ الخريف/ فقد ثَقُلَ البحر عن حملِها/ وقد ثَقُلَ البحر عن حملِ أمواجهِ/ وقد أثقلَ الرُّوح يا ريحُ/ فزّاعةُ الحقلِ/ فلتحمليني بعيداً/ إلى بُقعةٍ لستِ فيها.[36]

تجاوز الشاعر ذاته وقد خاطب الريح التي هي بمثابة الموت، فيظهر ذاته المتناهية والفانية من خلال الخطاب التوعوي من الحياة نحو الممات عبر الأشياء والجمادات كما يقول هجل: «إنّ الحيوان يموت، لكن موت الحيوان هو صيرورة الوعي الإنساني، والنقطة الهامّة هنا هي أن

الإنسان ما كان يمكن أن يقدر على تجاوز ذاته، ما لم يكن متناهياً وفانياً»[37]. يخاطب الشاعرُ الريحَ الذي هو بمثابة الموت ويريد منه أن يكسوه حُلّة الخريف ويرى العالم كالبحر يجرُّ الكائن إلى حيث يشاء ويخاطب الريح مرّة أخرى قائلاً: «وقد أثقل الروح يا ريحُ فزّاعة الحقل»، فيظهر خوفه وذعره من الحياة حيث الموت هو بمثابة الفزّاعة التي تُخيفه طيلة الحياة ويطلب من الريح أن يحملهُ بعيداً إلى بقعة لا وجود فيها للخوف والعدم. إذن الحياة تُخيفه والممات مطلبه كما يقول:

الروحُ كالدولاب/ حتماً تبدأ العودة/ فلو نثروا كبوذي رمادي/ زِدتهم سجدَة.[38]

يرى الشاعر في الموت مودّة ومحبة، وكما يرى هجل «أنّ الموت هو الحب ذاته، ففي الموت يتكشّف الحب المطلق، إنه وحدة ما هو إلهي مع ما هو إنساني، وأن الله متوحد مع ذاته في الإنسان، في المتناهي...عبر الموت صالح الله العالم ويصالح ذاته للأبد مع ذاته»[39]. فيريد من يهتمَ به أن يمهّد لموته ودفنه، لأنهُ يشتاق إلى الغياب:

أنا الغيابُ، أنا المشتاقَ لي، فمتى/ حمامةَ السجن أغدو غير مأسور[40]

يحاول الشاعر أن يحرّر نفسه من قوى الحياة ويرى ضرورة الرجوع إلى الموت ونستطيع أن نجد نظرة شوبنهاورية في هذا النص لأن شوبنهاور يرى أنّ للموت ضرورة حيث يقول: «هكذا فإنّ قوى الطبيعة التي تم إخضاعها تكافح كي تسترد من الكائن الحي المادة التي انتزعها منها، ومن هنا أيضاً يجيء كذلك وبصفة عامة عبء الحياة الفيزيقية وضرورة النوم وأخيراً ضرورة الموت»[41].

3-2-4. عبثية الحياة

يونس البوسعيدي من أولئك الشعراء الذين ينظرون إلى الحياة بتشاؤم إذ ظهرت عبثيّة الحياة في نصوصه، لهذا يصف الحياة بالعبثيّة، والسراب، ويرى نفسهُ كالمسافر المنهمك الذي لا بُدّ أن يرحل. يصف الحياة قائلاً:

«عبثيّةٌ تجري الحياةُ بزاهدٍ/ فيها، ويحياها بِروحٍ فاترة»[42]

الحياة عبثيّة ولاقيمة لها للزاهد الورع، فيحاول أن يمرّ بروحٍ فاترة أي لا يهتمّ بملذّات الحياة، هذا ما أشار إليه كبار الفلاسفة والشعراء القدامى. ثم يصف الحياة وهي عبارة عن سراب:

«سأموتُ أتبعُها، وأتبعُ حكمةً/ مخبوءةً، مثل السرابِ مسافرة.»[43]

يرى الشاعر أنّ هذه الحياة لا قيمة لها، وما يبحث عنه الإنسان في هذا العالم محض سراب، فسوف يموت المرء دون أن يحصل على نتيجة، فهذا العالم ليس بعالم الاستقرار ويجب على المرء أن يرحل منها شاء أم أبى. وفي قصيدة "حتّى أظلّ أحد" يتحدّث الميّت للأحياء ويروي عبثيّة حياتهم حيث تشبه الشرنقة الضعيفة:

«يُحاولُ منعتقاً في السديمِ/ اختلاقَ حياةٍ معتّقةٍ في الأبدِ/ بنصفِ السِجالِ يُنبّهُهُ ميّتٌ: صهيلك شرنقةٌ للبدَد.»[44]

يرى الشاعر أنّ الوجود هو لا يزال شبه عدم، لأنّ الوجود يحاول وهو في السديم والسديم هو «تكاثف أو تجمّعُ نجوم بعيدة تظهرُ وكأنّما سحابة خفيفة[45]». فكل ما يجري هو أنّ الإنسان يعيش في العدم، ثم يسأل إلى أين نمضي:

«إلى أينَ نمضي/ إذا كان هذي الحياةُ دوائرَ فارغةً/ ربّما قد صحى/ ورأى أنه وحده/ إنّما حولَه أحدٌ زبَدُ.»[46]

يؤكّد يونس البوسعيدي على هذه العبثيّة ويعتبرها خدعة تخدع من يعدو وراءها بطمع، إنّه يتخيّل نفسه منفرداً في وادٍ غريب لا صديق ولا أنيس وهو محاط بدوائر فارغة وزبد من العبث حيث تزيد أحزانه وأشجانه. ثم لا يرى في الحياة تغيير، فالحياة كانت تفتك بالبشر وتحصد أرواحهم، وها هي تحصد الأرواح. فالحياة لا تسير نحو الأحسن، بل بالعكس من ذلك كانت سيئة وستكون سيئة:

«الغدُ هو الغد/ والأمسُ هو الأمسُ»[47]

يؤكّد الشاعر أنّ هذه الدنيا ما هي إلّا مقدمة لحياةٍ أعظم منها، وكأنهُ يستدعي هذه الآية ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[48] لأنّ لا تُوجد نتيجة حتمية إلّا في الآخرة.

هذه الروح التي امتلكها الكثير من شعراء الجيل الجديد في عمان أدى إلى ظهور أفكار جديدة كما يصف لنا ناقد عماني هذه الروح قائلاً: «أدّى تحرّر شعراء الأجيال الجديدة واكتسابهم ثقافات فكرية وسياسية متنوعة إلى انطلاق الكتابة لديهم بوعي مختلف عن أسلافهم إذ نقرأ لديهم روح الضياع والتمرّد والتمزق الوجودي»[49]. ويونس البوسعيدي من هذا

الجيل الذي يعيش في حالة عبثية العالم، ولعل هذا الأمر يعود لأسباب سياسية وتكاثر الموت في الممالك الإسلامية.

3-2-5. وحدة الموت والحياة

الحديث عن الموت هو الحديث عن الحياة، «يتحدث الإنسان عن الموت أو يحاول أن يصف تجربة يطلق عليها اسم تجربة الموت ولكنه عندئذ إنّما يتحدّث عن الحياة كما أنّ التجربة التي يصفها في هذه الحالة لا يمكن أن تكون إلّا شكلاً من أشكال التجارب الحية أو الخبرات المعايشة أو حتى حين يتحدّث الإنسان عن ساعة الموت باعتبارها لحظة التحرر فإنّه عندئذ لا يصف ساعة الموت نفسها؛ لأنّ هذه اللحظة مستغرقة بتمامها في ديمومة الحياة المستمرة، مندمجة بأسرها في صيرورة الزمن الحي[50]»، يرى يونس البوسعيدي أنّ هذا العالم ليس إلا فناء، والتشاؤم الحاصل في حياة الإنسان هو حصيلة عدم معرفته بأمر الموت. فيقول:

«تقولُ لي سيُعيدُ السهمُ رميتهُ/ فتحسبُ الموتَ واللاموت يتّفقُ[51]»

لأنّ الحياة تتساوى مع الموت فلا قيمة لها ولا يظهر لها أهمية وفق هذا النص، أو ربّما كما يرى عبدالوهاب البياتي حين يقول: «مواجهة الموت لا تعني الانتحار بل تعني تحمّل مسؤولية الحياة»[52] إذن الحياة والموت مندمجان شئنا أم أبينا. لهذا يرى الشاعر أنّ الخُلد هو الفناء والابتعاد عن هذا العالم:

«أتفاحةَ الخُلدِ/ خبّأتُني بذرةً فيك/ منعتقاً في سديمٍ/ يُعتّقُني بالكمد.» [53]

يروي في هذا المقبوس قصّة نبي آدم وحواء عليهما السلام عندما بحثا عن الخلود الذي جلب لهم الضنك، والتعب الشديد. فينصّ بهذه الآيتين: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[54] ويرى أنّ في الحياة والموت وحدة مسرحية:

هربتُ إلى مللي، وطواعيةً/ في المرايا التي فوقنا الـ تُشبه البحر منقلباً/ تراءى البلادةُ معبودةً../ وأدخنةٌ تتكوّرُ في بعضها/ كأنّ الشياطينَ لمّا تموت هنالك تُدفن/ ويسألني ماردٌ هاربٌ من هناك/ أتهربُ من مسرحٍ هزليّ، إلى مسرحٍ للطغاةِ العراة/ فقلتُ: إذن لا مفرّ، الحياةُ بأكملها مسرحٌ/ هزليٌ وطاغٍ/ ونحنُ به كدُمى الأراجوز[55]

إنّ الحياة حسب اعتقاد يونس البوسعيدي هي عبارة عن مسرح يبدأ بالولادة وحبكته الحياة ونتيجته الموت، فكلّ شيء يتعلّق بهذه الأمور الثلاثة، ولا شيء خارج عن هذه المسرحية، ومن هذا المنطلق نجد وحدة وجودية بين الموت والحياة في تعابير الشاعر.

4. النتيجة

اختار يونس البوسعيدي ثيمة الموت كمادة لتأمّل الحياة ذاتها واختراق كنهها، وفلسفة هذا الموت تعبّر عن نزوع إيماني عند الشاعر. وقد حضر الموت في مجموعة "كاللبان محترقاً أُغنّي" بأطياف متعددة، تارةً يواجه الموت بالرغم من خوفه وذعره من هذه المواجهة، وتارة أُخرى يطلب الموت لأنه يرى الحياة كالسجن وفي الموت حرية، ثمّ يصف لنا الغربة الروحية التي بعثرت اطمئنانه، وسكينته، ويبحث عن اعتناق الموت، لأنّه يرى الحياة عبثة لا طائل منها.

ثيمة الموت في شعر يونس البوسعيدي تُعتَبَر موضوعة مهيمنة على النص الشعري وأفرزت معجماً لفظياً خاصاً ومتنوعاً، لإشباع التجربة وشموليتها، والفكرة الغالبة في الديوان هي وحدة الموت والحياة، وما تسمّى بالحياة هي مجرد مسرحية ستنتهي بحضور الموت.

إنّ رؤية البوسعيدي للموت رؤية عميقة، ونظرة بعيدة تشكّل الأشياء حسب انعكاساتها في عقله وقلبه، فيصير الموت بالنسبة للشاعر معايشة الحياة؛ وقد اعتقد الشاعر إنّ الحياة والموت يتحدّان على إفناء البشر.

تتجلّى فلسفة البوسعيدي في نظرتها لثنائية الموت والحياة في أبعد صورها، إذ من الموت تولد الحرية، ويتحقق الوجود. إذن دلالات الموت في شعر يونس البوسعيدي هي المفتاح لفهم طريقة تفكير الشاعر وإنّها تكشف المناطق المظلمة والغامضة في العالم الداخلي التي يحاول الشاعر دركها.

يبرز الموت في مجموعة "كاللبان محترقاً أغنّي" كفضاء متعدّد الأبعاد بدوره الميتافيزيقيّ الغامض مرة، وبحضوره الجماليّ الفانتيزي مرّة أخرى عندما يتماهى مع مختلف العناصر الجمالية في الصورة الشعرية، وينتظم بها أو يتقاطع معها، ويتشكّل بها، ويحوم حوالها، ويخيّم عليها في الكثير من فضاءات القصيدة.

الهوامش:

[1]. سيجموند فرويد، الحبُّ والحرب والحضارة والموت، دراسة وترجمة: عبدالمنعم الحنفي، القاهرة، دار الرشد، ط1، 1992م، ص28.

[2]. انظر إلى المصدر السابق: صص 28-29.

[3]. رمضان رضائي، «دلالة الموت في شعر أمل دنقل»، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد33، 2017م، صص208-219، 211.

[4]. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق أحمد حيدر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج6، 2005م، صص817-821.

[5]. عبدالرحمان بدوي، الموت والعبقرية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1996م، ص6.

[6]. أحمد عبدالخالق، قلق الموت، الكويت: عالم المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1987م، ص18.

[7]. يونس البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، مسقط: بيت الغشام للطبع والنشر، 2018م، ص99.

[8]. المصدر نفسه: ص17.

[9]. الرحمن/26.

[10]. أبوالعلاء، المعرّي، لزوم ما لا يلزم، بيروت: دار الجيل، 1992م، ص549.

[11]. رمضان رضائي، «دلالة الموت في شعر أمل دنقل»، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد33، 2017م ص211.

[12]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص110.

[13]. المصدر نفسه: ص13.

[14]. المصدر نفسه: ص14.

[15]. https://www.alfaisalmag.com/?p=2858

[16]. المصدر نفسه: ص113.

[17]. أحمد عبدالخالق، قلق الموت، ص12.

[18]. البوسعيدى، كاللبان محترقاً أغنّي، ص37.

[19]. رسول بلاوي، ومرضية آباد، «دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي»، مجلة إضاءات نقديّة (فصليّة محكمة)، السنة2-العدد8- شتاء 1391ش/كانون الأول2012م، صص9-32، ص 12.

[20]. أحمد مختار، عمر، اللغة واللون، القاهرة: علام الكتب، ط2، 1997م، ص21.

[21]. رسول بلاوي، ومرضية آباد، «دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي»، ص26.

[22]. أنطون غطّاس، كرم، الرمزيّة والأدب العربي الحديث، بيروت: دار الكشّاف، 1949م، ص94.

[23]. جاك، شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة: إمام عبدالفتاح إمام، الكويت: عالم المعرفة، 1984م، ص198.

[24]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، صص112-114.

[25]. جاك، شورون، الموت في الفكر الغربي، ص190.

[26]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص27.

[27]. المصدر نفسه، ص28.

[28]. النساء/ 78.
[29]. النازعات/ 41-40.
[30]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص35.
[31]. المصدر نفسه: ص107.
[32]. عبدالله السمطي، أطياف الشعرية، بيروت: المجلس الأعلى للثقافة، 1997م، ص32.
[33]. جاك جاك، شورون، الموت في الفكر الغربي، ص178.
[34]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص38.
[35]. جاك،شورون، الموت في الفكر الغربي، ص178.
[36]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص38-39.
[37]. جاك،شورون، الموت في الفكر الغربي، ص180.
[38]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص49.
[39]. جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ص181.
[40]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص73.
[41]. جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ص195.
[42]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص51.
[43]. المصدر نفسه: ص 53.
[44]. المصدر نفسه: ص 96.
[45]. ابن منظور، 2005م: لفظ سديم.
[46]. المصدر نفسه: ص100.
[47]. المصدر نفسه: ص104.
[48]. غافر/39.
[49]. https://www.alfaisalmag.com/?p=2858
[50]. رمضان رضائي، دلالة الموت في شعر أمل دنقل، ص211.
[51]. المصدر نفسه: 54.
[52]. عبدالوهاب، البياتي، تجربتي الشعرية، بيروت: دار نزار قباني، 1968م، ص81.
[53]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص 97.
[54]. البقره/ ٣٥-36.
[55]. البوسعيدي، كاللبان محترقاً أغنّي، ص 101.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، تحقيق أحمد حيدر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج6، 2005م.

- أسماء، عيسى، الشعر العماني المعاصر، مجلة الفيصل، 30 أغسطس 2016. https://www.alfaisalmag.com/?p=2858
- بدوي، عبدالرحمان، **الموت والعبقرية**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1996م.
- بلاوي، رسول ومرضية آباد، (2012م)، «دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي»، **مجلة إضاءات نقديّة (فصليّة محكمة)**، السنة2-العدد8- شتاء 1391ش/كانون الأول2012م، صص9-32.
- البوسعيدي، يونس، **كاللبان محترقاً أغنّي**، مسقط: بيت الغشام للطبع والنشر، 2018م.
- البياتي، عبدالوهاب، **تجربتي الشعرية**، بيروت: دار نزار قباني، 1968م.
- رضائي، رمضان، «دلالة الموت في شعر أمل دنقل»، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/** جامعة بابل، العدد33، 2017م، صص208-219.
- السمطي، عبدالله، 1997م، **أطياف الشعرية**، بيروت: المجلس الأعلى للثقافة.
- شورون، جاك، **الموت في الفكر الغربي**، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة: إمام عبدالفتاح إمام، الكويت: عالم المعرفة، 1984م.
- عبدالخالق، أحمد، **قلق الموت**، الكويت: عالم المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1987م.
- عمر، أحمد مختار، **اللغة واللون**، القاهرة: علام الكتب، ط2، 1997م. (عمر، 1997م: 210).
- فرويد، سيجموند، **الحبُّ والحرب والحضارة والموت**، دراسة وترجمة: عبدالمنعم الحنفي، القاهرة: دار الرشد، ط1، 1992م.
- كرم، أنطون غطّاس، (1949م)، **الرمزيّة والأدب العربي الحديث**، بيروت: دار الكشّاف.
- المعرّي، أبو العلاء، **لزوم ما لا يلزم**، بيروت: دار الجيل، 1992م.